المجاز المرسل وعلاقاته عند الطيبي (٧٤٣هـ) في كتابه التبيان في البيان

د.هناء محمود شهاب عامر سعدون محمد العبادي
أستاذ مساعد / قسم اللغة العربية
كلية التربية / جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص (*)

حظيت البلاغة العربية باهتمام العلماء قديماً وحديثاً فانبرى لدراستها أئمة ثقات منهم شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٢ هـ) الذي يعد من جهابذة البلاغة العربية الذين يشهد لهم التاريخ بجمال بصماتهم في البلاغة العربية.

إن شهرة الطيبي تبدو جلية في كتب شرح الحديث النبوي ككتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني إذ لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من ذكر رأي للطيبي، أما في البلاغة فلا يعرفه الا المتخصصون لذا آثر البحث ان يتناول فنا واحداً من فنون البيان ذلك هو المجاز المرسل، أبدع فيه الطيبي في كتابه (التبيان في علوم البيان) الذي يعد من الكتب المهمة في البلاغة العربية، وعلى الرغم من ان الطيبي كان مكرراً لآراء من سبقه في أغلب الاحيان الا أنه استطاع ان ينفرد في هذا الكتاب بآراء قيمة وفريدة من خلال الرد على عدد من المسائل او توجيهها توجيهاً يدل على ذائقة بلاغة متميزة.

التمهيد

المجاز المرسل لغة:

من (الرَّسَل) وهو "القطيع من كلِّ شيء، والرَّسَل القطيع بعد القطيع–وأرسل الشيء اطلق–كما تقول: كان لي طائرٌ فأرسلته، أي: خلَّيته وأطلقته"[١].

المجاز المرسل اصطلاحاً وعلاقاته عند البلاغيين:

يقوم المجاز اللغوي في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معانٍ أخرى بينها صلة ومناسبة، وقد يسمى المجاز في المفرد[٢]. والمتقصي لهذا النوع من المجاز عند العلماء الأوائل يجد أكثر الأمثلة التي يذكرونها هي ضمن حديثهم عن الاتساع، أو المجاز–فيما بعد– من غير تمييز له من الاستعارة أو المجاز العقلي.

وتناول الإمام *عبد القاهر الجرجاني* (–٤٧١هـ) هذا النوع من المجاز ونظر إليه نظرة علمية دقيقة، فقرَّر أن هذا النوع من أساليب الكلام (مجاز) والتجوز فيه عن طريق اللغة، وأنَهُ مجازٌ في المفرد– يعني في المثبت وليس في الإثبات– وأن نقل اللفظ فيه جرى لأجل ملابسة وليس للمشابهة ففصله بهذا عن الاستعارة، و ما كان ينقصهُ إلا أن يُسميه مرسلاً[٣]. وقسمه على قسمين لأن العلاقة إن كانت التشبيه معناه بما هو موضوع له فهو استعارة وإلا فهو مجاز مرسل[٤].

وسمي هذا النوع مرسلاً، لأن المرسل في اللغة الإطلاق، والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به، والمرسل مطلق من هذا القيد. وقيل إنما سمي مرسلاً لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل رُددَ بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فانه بعلاقة واحدة وهي المشابهة[٥].

وأول من أطلق عليه اسم (المجاز المرسل) *السكاكي* بقوله: "المجاز إمّا أنْ يُقدر قائماً مقام معناه بوساطة المبالغة في التشبيه أو لا يُقدر والأول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل"[٦]، ويقول: "وعرفنا تنوع المجاز إلى مرسل مفيد وغير مفيد، والى استعارة"[٢]، ولكن من غير تعليل لهذه التسمية، وعقد له فصلاً بعنوان: "المجاز اللغوي الراجع إلى المعنى المفيد

الخالي عن المبالغة في التشبيه"[٣]، ووضع له حدّاً بقوله: "وهو أن تعدّى الكلمة عن مفهومها الأصلي بمعونة القرينة إلى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق"[٤] نحو ان تُراد النعمة باليد.

وبتقسيم *السكاكي* للمجاز المرسل على مفيد وغير مفيد، أصبح للمجاز المرسل فصلٌ مستقلٌ في الدرس البلاغي البياني بكونه أحد قسمي المجاز اللغوي الذي قسيمه الآخر الاستعارة[٥].

وتوضح المجاز المرسل كثيراً بفضل ما قدَّمه *الخطيب القزويني* حينما قسم المجاز في المفرد إلى مرسل واستعارة وفرّقَ بينهما وعقد للمجاز المرسل فصلاً مستقلاً، وعرّفه بأنَهُ: "ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وقع له ملابسة غير التشبيه"[٦] كاليد إذا استعملَت في النعمة.

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة أوصلها بعضهم إلى خمس وعشرين علاقة[٧].وقد صَرَّح الشيخ *عبد القاهر الجرجاني* بأهم هذهِ العلاقات، وذكر معظمها *السكاكي*[٨].

وجاء *القزويني* الذي ذكر نوع العلاقة في المجاز المرسل، وذكر منها تسع علاقات يقول: "وهذا الضرب من المجاز يقع على وجوه كثيرة... منها"[٩]. ويذكر هذهِ الوجوه ويمثل لكل منها، وسنقتصر على تعداد هذه العلاقات التسع فحسب[١٠].

أولاً: تسمية الشيء باسم جزئه. وتسمى (الجزئية).

ثانياً: تسمية الشيء باسم كله، فيطلق اسم الكل ويراد الجزء، وتسمى (الكلية).

ثالثاُ : تسمية المسبب باسم السبب، وتسمى (السببية).

رابعاً: تسمية السبب باسم المسبب، وتسمى (المسببية).

خامساً: تسمية الشيء باسم ما كان عليه، وأطلق عليها (اعتبار ما كان) أو (الماضوية).

سادساً: تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، وأطلق عليها (اعتبار ما يكون) أو (المستقبلية)

سابعاً: تسمية الحال باسم محله، وتسمى (المحلية).

ثامناً: تسمية المحل باسم الحال وتسمى (الحالية).

تاسعاً: تسمية الشيء باسم آلته، وتسمى (الآلية).

هذهِ هي العلاقات التي ذكرها *الخطيب القزويني*، لكنه صرّح بوجود أكثر من هذهِ العلاقات التي حددها إذ يقول: "وكذا غير ذلك مما بين معنى اللفظ وما هو موضوع تعلق سوى التشبيه"[٧]. لذلك كانت علاقات المجاز المرسل غير محددة بعدد متفق عليه لدى البلاغيين.

المجاز المرسل وعلاقاته عند الطيبي:

يقسم *الطيبي* المجاز اللغوي على ضربين. مرسل واستعارة، متابعاً البلاغيين[٨]، ويتكلم على المجاز المرسل في (ثماني صفحات) من كتابه.

ووصفت دراسة *الطيبي* للمجاز المرسل ممن اختصوا في دراسته بأنها جهد طيب في هذا الميدان بعد أن استقر مفهوم المجاز المرسل[٩].

وتميز بكونه لا يذكر أمثلة لهذا المجاز إلا بعد أن يذكر أقسامه وشواهده وأمثلته تحت عناوين الأقسام متابعاً في ذلك *القزويني*[١٠].

ولا نجد *الطيبي* يضع حداً للمجاز المرسل كما فعل *السكاكي والقزويني* ومن وافقهما، وربما يكون ذلك بأنه عرف المجاز اللغوي الذي يشمل المجاز المرسل.

ويتفق *الطيبي* مع البلاغيين في التفريق بين المجاز المرسل والاستعارة بالقرينة فإن كانت التشبيه فهو استعارة وإلا فهو مرسل، قال *الطيبي*: "وهذا المجاز على ضربين مرسل واستعارة، لأن العلاقة إن كانت التشبيه فهو استعارة وإلا فمرسل"[١١].

فالمجاز اللغوي على ضربين مرسل واستعارة بحسب العلاقة، ويقسم *الطيبي* المرسل على نوعين: "الأول: الخالي عن الفائدة وذلك أن تعدّى الكلمة عن حقيقةٍ يقيد بها بدونه، مثل أن تستعمل المرسن في أنف إنسان مجازاً، وانه موضوع بمعنى الأنف مع قيد أن يكون مرسوناً"[١٢]. فالمرسن يطلق على الأنف مجازاً وهو مجاز مرسل غير مفيد عند *الطيبي* ويستشهد *الطيبي* على الأنف المرسن ببيتين لأبي العلاء[١٣]:

نَـواعِمٌ يلقـينَ الثقيـلَ مِـنَ البُـرَى ويجَعلنَ في الأعناق مُستثقلِ الإثمِ

مَراسِـــنها أمســـتْ لِنـــورٍ مراســـياً فَمـــا تُظلـــمُ الأبيـــاتُ إلا مِـــنَ الظلـــمِ

وهذان البيتان من شواهده التي تفرد بها–على ما وقفت عليه– ويستشهد بشاهد شعري آخر للمجاز غير المفيد، ويقول: "قال *الحطيئة* يخاطب الزّبرقان[١٤]:

قَرَوْا جارَكَ الغيمانَ[١٥]لَمّا جَفَوته وَقَلَصَ عن بَرِد الشرابِ مشافِرُهُ

عنى بالجار نفسه ورمى الزبرقان بإضاعة الضيف وإسلامه البؤس، والمشفر والشفة كالمترادفين ولذا لم يفد شيئاً"[١٦].

والطيبي يتابع *السكاكي* في تقسيم المجاز المرسل على خالٍ من الفائدة ومتضمن لها[١٧].

وأما النوع الثاني فهو المجاز المتضمن للفائدة ويذكر له وجوهاً عديدة بلغت خمسة عشر وجهاً هي:

أولاً: إطلاق السبب على المسبب، وتسمى (السببية)، كاليد على النعمة لصدورها عنها قال التميمي من أهل الكوفة[١٨].

سأشكر عمراً إن تَرَاخَتْ منيتي أيادي لم تَمنُنْ وإن هي جلَّتِ[١٩].

والطيبي يُركز على هذهِ العلاقة ويورد لها الشاهد المذكور آنفاً وثلاثة شواهد من الحديث النبوي الشريف وشاهدين من كلام الله تعالى. فيذكر حديثاً للرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يخاطب أزواجه (أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً)[٢٠]. أي أكثركن عطاء،... أو على القدرة لظهور سلطانها بها[٢١].

وذكر *القزويني* هذا الحديث وشرحه كما شرحه *الطيبي*[٢٢]، ويستشهد أيضاً بقوله عليه الصلاة والسلام: (المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم)[٢٣]. ويقرن معنى (اليد على من سواهم) بقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٢٤]. يقول: "ويدل على تضمينها معنى غاية الشدة تعديها بعلى مجازاً، وإفرادها وهي جارية على الجماعة يَدُل على اتفاقهم... وهذا هو الوجه"[٢٥]. فتعدي (أشداء) بعلى من المجاز.

ويذكر أن ما تُعدّي بعلى يجوز حَملَهُ على التشبيه وقد ورد في قوله[٢٦]:

أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نَعامةٌ فَتخْاء تنفرُ من صفير الصَّافرِ

يقول: وإن حمل على التشبيه.. "جاز والحَمْلُ على الاستعارة كما ذُهب خطأ"[٢٧]. لأن المشبه مقدَّر، فهو في حكم الموجود والتقدير (هو أسدٌ)، ولذلك فهو تشبيه وليس استعارة.

ويستشهد أيضاً بقوله (عليه الصلاة والسلام): (قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن)[٢٨] يقول: "أي بين أثرين عجيبين من آثاره وهما داعيتا الخير والشر أو على التسليم والانقياد، كما يقال أعطى بيده أي أظهر الانقياد"[٢٩]

ثانياً: إطلاق المسبب على السبب، وتسمى (المسببية)، كقولهم أمطرت السماء نباتاً، أي: غيثاً، "وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[٣٠] أي إذا أردت القراءة فاستعذ للسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة، لأن الفعل يوجد بإرادة الفاعل كما يوجد بقدرته، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[٣١] أي قادرين"[٣٢] فأطلق المسبب وأراد السبب وقد ذكر *السكاكي وابن مالك والقزويني* هذهِ الآية أيضاً[٣٣]. ومما أضافه من شواهد في هذا الموضوع استشهاده بقوله عليه الصلاة والسلام: ((إذا مررتم برياض الجنة فارْتعُوا))[٣٤]. قال *ابن الأثير*: "أراد برياض الجنة: ذكر الله، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصبِ"[٣٥].

ثالثاً: تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، أي (اعتبار ما يكون) "قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٣٦]. أي الضالين الصائرين إلى التقوى"[٣٧].

ويستشهد بشواهد أخرى فيقول: "قال صلوات الله عليه: "من قتل قتيلاً فله سلبه"[٣٨]. ومنه باب التغليظ نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٣٩]. أي: التاركون الزكاة هم الظالمون، سمَّاهم عند مشارفتهم لاكتساء لباس الكفر الذي هو منع الزكاة كافرين تغليظاً، أو

الكافرون هم التاركون الزكاة، وصف الكافرون بمنع الزكاة كقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[٤٠] تعريضاً، حضاً للمؤمنين وبعثاً على أدائها وتخويفاً شديداً لمن منعها"[٤١].

وهذه من شواهده الجديدة في هذا الموضع وهي تعكس ذوقه البلاغي وقد استعان في توظيفها بكلام *الزمخشري* في تفسيره[٤٢]. وقد أشار ابن جني (-٣٩٢هـ) لهذه العلاقة ومثل لها[٤٣].

رابعاً: تسمية الشيء باعتبار ما كان، قال تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾[٤٤]. ومعلوم انه لا يُتمَ بعد البلوغ، وأطلق عليهم اليتامى باعتبار ما كان في حالهم قبل البلوغ، ولقرب عهدهم إذا بلغوا بالصغر[٤٥].

خامساً: تسمية الحال باسم محله، وتسمى (المحلية)، قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾[٤٦].أي أهل نادية، وذلك إذا كان المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة محلاً للمعنى المجازي لها.

سادساً: تسمية المحل باسم حاله، وتسمى (الحالية)، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[٤٧]، أي في الجنة، وأول من ذكر هذهِ العلاقة في المجاز *الغزالي*[٤٨].

سابعاً: تسمية الشيء باسم آلته، وتسمى (الآلية)، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[٤٩]. أي بلغته، وقال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[٥٠] أي ذكراً جميلاً، فاللسان أداة هذا الذكر، وذلك أن يذكر اسم الآلة ويراد الأثر الذي ينتج عنها[٨]. وهذه العلاقات قد ذكرها البلاغيون *كالسكاكي*[٩] *والقزويني*[١٠] قبل *الطيبي*.

ثامناً: تسمية الشيء بدواعيه، كقولنا هذا قول الشافعي، أي مذهبه واعتقاده، أي تسميتهم الاعتقاد قولاً[١١]. فالقول من دواعي الاعتقاد. وقد ذكر *الغزالي* هذهِ العلاقة، كما ذكر ذلك *ابن الأثير*[١٢] وبما أن *الطيبي* صَرّحَ في مقدمة كتابه انَهُ أخذ من كتاب المثل السائر *لابن*

الأثير، فلا عجب أن يأخذ هذهِ العلاقة التي تروق لذوقه البلاغي، فهو يأخذ ما يراه مناسباً والدليل انه نقل هذهِ العلاقة، وترك غيرها.

تاسعاً: تسمية الشيء باسم جهته كقولنا: للمطر سماء، وكقولهم: أصابتنا السماء. وقد ذكر *السكاكي* هذهِ العلاقة[٥١].

عاشراً: تسميته باسم حامله، كقولهم للمزادة راوية والراوية الجمل وأول من ذكر هذه العلاقة الجاحظ[٥٢]وقد ذكر *السكاكي* هذهِ العلاقة[٥٣].

حادي عشر: تسميته باسم محموله، كالخفض على البعير وهو الأثاث، وقد ذكر *السكاكي* هذهِ العلاقة أيضاً[٥٤].

ثاني عشر: تسميته باسم مجاورِهِ، نحو: سال الوادي، والأصل هو: سال الماء في الوادي، ولكون الماء مجاوراً للوادي جرى الكلام على الاختصار والمجاز، فقيل: سال الوادي وقد كان هناك تصريح بعلاقة المجاورة عند *ابن قتيبة* (٢٧٦هـ) *وابن فارس* (-٣٦٥) والإمام *الغزالي* (-٥٠٥هـ) [٥٥] قبل *الطيبي* الذي صَرحَ بعلاقة المجاورة، ومثل لها بما هو من أمثلة المجاز العقلي[٥٦]، وهو (سال الوادي)، وهذا التمثيل لم نجده عند البلاغيين قبلَهُ، *والسكاكي*[٧] *والقزويني*[٨] قد ذكرا هذه العلاقة ولكن لم يصطلحا عليها بعلاقة المجاورة كما فعل *الطيبي*.

ثالث عشر: تسمية الشيء بجزئه، وتسمى (الجزئية) ويشترط *الطيبي* في هذهِ العلاقة أن تكون اللفظة التي يؤتى بها أصلاً فيما وقع المجاز بسببه"[٩]، فالعين جزءٌ من الجاسوس إذ تطلق العين

والمراد الجاسوس، واستشهد بقوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [١]. أي صَلِّ، وقد ذكر *القزويني* هذهِ العلاقة من دون أن يذكر الشرط[٢].

رابع عشر: تسمية الشيء بكله، وتسمى (الكلية)، قال تعالى:﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ [٣]. أي أناملهم، ويشترط *الطيبي* في هذهِ العلاقة أيضاً ما يشترط في العلاقة السابقة، إذ يقول: (والشرط ما سبق) [٤]. أي بأن يكون الجزء المراد أصلاً من الكل الذي أطلق عليه،

وقد ذكر *القزويني* هذهِ العلاقة من دون أن يذكر الشرط[٥]، وهذا الشرط في العلاقتين يعد من التفاتات *الطيبي* المتأثرة في علم المنطق كما أرى.

خامس عشر: تسمية الشيء "باسم ما يجمع بين المختلفين حقيقة ومجازاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٦]. عَبّر بإيذائهما عن فعل ما يكرهانه وما لا يرضيانه ويسمى بعموم المجاز"[٧]. فالإيذاء يحمل على الحقيقة ويحمل على المجاز كما يرى *الطيبي*، واصطلح لهذه العلاقة تسمية وهي: (عموم المجاز) وهذه العلاقة لم يذكرها البلاغيون قبل *الطيبي*، أي مما أضافه من العلاقات، وابتكرها بفكره البلاغي، مستثمراً ما ذكره *الزمخشري* في تفسير (الإيذاء) في الآية، يقول *الزمخشري*: "﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يعبر بإيذائهما عن فعل ما يكرهانه، ولا يرضيانه من الكفر والمعاصي وإنكار النبوة ومخالفة الشريعة وما كانوا يصيبون به رسول الله (ﷺ) من أنواع المكروه على سبيل المجاز.

الثاني: أن يراد بيؤذون رسول لله (ﷺ). وقيل في أذى الله هو قول اليهود والنصارى والمشركين يد الله مغلولة وثالث ثلاثة والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله، والأصنام شركاؤه، وقيل في أذى رسول الله (ﷺ) قولهم ما هو ساحر شاعر كاهن مجنون. وقيل: كسر رباعيته وشج وجهه يوم أحد"[٥٧].

فالإيذاء يحمل على الحقيقة كما يحمل على المجاز، ويظهر استثمار *الطيبي* تفسير الآية واستنباطه لهذه العلاقة وحاصل الأمر أن *الطيبي* جمع ما ذكره البلاغيون قبله من العلاقات، وانتقى منها وزاد عليها ما رآه جديداً فكانت خمس عشرة علاقة مما يَدُلّ على منهجيته المستقلة في البحث البلاغي وإثرائه للدرس البلاغي وجهده فيه.

ويبين *الطيبي* أن المجاز المرسل لا يتقيد بهذه العلاقات بل قد يرتكب ويحصل في علاقات أخرى تفهم من السياق إذ يقول: "فإذا ارتكب المجاز لمثل تلك العلاقات فليرتكب أيضاً في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾[٥٨]. بأن يقال ما دعاك إلى أن لا تسجد بقرينة لا إذ بين الصارف عن الفعل وبين الداعي إلى تركه نوع تعلق"[٥٩]. وتوجيه *الطيبي* لهذه الآية

وحملها على المجاز المرسل خارجاً عن العلاقات التي ذكرها، وقد ذكر الآية وتوجيهها *السكاكي*[٦٠] قبل *الطيبي*. ويسترسل *الطيبي* ذاكراً شواهد أخرى من كلام الله تعالى بقوله:" وكذا إذا استعمل فعل أو شِبْهُهُ لجارّة مختصة بغيرها فتجعل الجارة قرينة إما للتضمين[٦١]، وذلك بأن يضمن الفعل المذكور معنى فعل يستعمل بها لتعم فائدته، كقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾[٦٢]، أي أصدر زلتهما عن الشجرة، ضَمَّنَ أزلَّ معنى أصدر وقرينته (عن)"[٦٣]. فالتضمين حاصل في الفعل أزلَّ الذي ضمن معنى اصدر وقرينة التضمين حرف الجر (عن)، واستوحى *الطيبي* هذهِ الالتفاتة من كلام *الزمخشري* الذي فسر الفعل (أزل) بـ (أصدر) يقول *الزمخشري* في تفسيره: "الضمير في (عنها) للشجرة أي: فحملهما الشيطان على الزلة بسببها، وتحقيقه: فأصدر الشيطان زلتهما عنها، وعن هذهِ مثلها في قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[٦٤]"[٦٥].

ويكمل *الطيبي* بقوله: "أو لان يجعل مدخولها بمعنى مدخولها الحقيقي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾[٦٦]. أي اجعلوا الأموال مكاناً وظرفاً لرزقهم فتكون النفقة من الربح لا من صلب المال"[٦٧]. واستوحاها أيضاً من كلام *الزمخشري* في تفسير الآية الكريمة، يقول *الزمخشري*: "واجعلوها مكاناً لرزقهم تتجروا فيها وتتربحوا حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من صلب المال فلا يأكلها الإنفاق"[٦٨].

فحرف الجر في أصله مختص بأفعال أو بشبه أفعال، فإذا ما استعمل فعلٌ أو شبهه لجارة مختصة بغيره من الأفعال حينئذ تكون النكتة البلاغية إما: للتضمين: أي تضمين الفعل المذكور معنى فعل آخر تستعمل فيه الجارة لتعم فائدتهن كما في الآية: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾وإما أن يجعل مدخول الجارة–أي الفعل–بمعنى مدخولها الحقيقي أي بلا تضمين، كما في الآية:﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ فالفعل باقٍ على حقيقته، ودلالة حرف الجر الظرفية دلت على النفقة من الربح لا من صلب المال[٦٩]. ولعل *الطيبي* يتابع *العز بن عبد السلام* (–٦٦٠هـ)؛ لأنه يعد أول من تناول التضمين لكونه من المجاز وأوضحه وأورد له أمثلة كثيرة، ثم تابعه العلماء على ذلك. ولم يذكر *السكاكي* ولا *القزويني* هذا النوع من المجاز.

ويذكر *الطيبي* أن المجاز يكون في المستثنى منه ويفصل القول: "ومن أمثلة المجاز، المستثنى منه وذلك أن من حق المستثنى أن يكون داخلاً في المستثنى من قبل إلا، ولكن متى قدر كذا من جهة المتكلم (ناقص) فيلزم تقديره من جهة السامع فيكون استعمال المتكلم العشرة في قوله: لفلان عليَّ عشرةً إلا واحداً مجازاً في التسعة، وقوله إلا واحداً قرينة المجاز"[٧٠]. ثم يتفرع على المجاز في المستثنى منه الحكم بالتغليب أو بالادعاء أو التأكيد، يقول: "ثم يتفرع عليه الحكم بالتغليب نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[٧١]"[٧٢]. يقول *الزمخشري* في تفسير الآية: "واستثنى إبليس من الملائكة؛ لأنه كان بينهم مأموراً معهم بالسجود فغلب اسم الملائكة، ثم استثنى بعد التغليب كقولك: رأيتهم إلا هذا"[٧٣].

وذكر *بدر الدين بن مالك* أن أداة الاستثناء هنا نقلت إلى معنى الاستدراك[٧٤]. وهذا النقل هو وجه المجاز في المستثنى عنهُ، أما الحكم بالادعاء، فيقول عنه *الطيبي*: "والادعاء في نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٧٥] على وجه"[٧٦]. والوجه هو تقدير: إلا سلامة من أتى الله بقلب سليم، بتنزيل السلامة منزلة المال والبنين[٧٧]. ادعاءً ومجازاً وقول *الطيبي* (على وجه)، لأن *الزمخشري* ذكر أكثر من وجه في تفسير الآيتين[٧٨]. والتأكيد على المستثنى منهُ يقول *الطيبي*: "والتأكيد كقولهم ما جاءني زيدٌ إلا عمرو، والمراد منه نفي المجيء عن كلِّ ما عدا عمراً ثم ادخل زيد لتأكيد نفي مجيئه، وعليه قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٧٩]"[٨٠]، يقول *الزمخشري*: "علمهم بالغيب في استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم"[٨١]. ومن هنا جاء التأكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [٨٢]، قرن الولدان مع الرّجال وإن لم يكونوا داخلين في الوعيد تأكيداً في أنهم صاروا في انتفاء الذنب عنهم كالولدان"[٨٣] الذين لا تكليف ولا ذنب عليهم أصلاً، فذكر الولدان مجازاً لأجل التأكيد.

وقد فطن *الطيبي* لمعنى التأكيد في الآية مستعيناً بتفسير *الزمخشري* لها لكن *الزمخشري* لم ينص على التأكيد[٨٤]. فالاستثناء في الآيتين حمل معنى التأكيد، كما يرى *الطيبي*.

ويظهر أن *الطيبي* نحا منحى *بدر الدين بن مالك* الذي ذكر المجاز الواقع في الاستثناء[٨٥]. لكن كانت معظم تفاصيل *الطيبي* مختلفة عن تفاصيل *بدر الدين بن مالك*، أي إن *الطيبي* كانت له رؤية خاصة للمجاز الواقع في الاستثناء، والمجاز الواقع في الاستثناء هو صورة من صور تداخل مسائل علم البيان بعلم النحو لأن تداخل المسائل البيانية بعلم النحو أقل من تداخل مسائل علم المعاني به.

ويذكر *الطيبي* أن مما يدخل في المجاز المرسل اكتساب أحد المعطوفين من معنى الآخر بعض المعاني بسبب اشتراكهما في حكم معين، يقول: "وقد يكتسب أحد المعطوفين من معنى الآخر بسبب اشتراكهما في حكم، قال *جار الله* في قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾"[٨٦]. جعل قتلهم الأنبياء قرينة لقولهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء﴾[٨٧]. إيذاناً بأنهما في العظم إخوان، وبأن هذا ليس بأول ما ارتكبوه من العظائم"[٨٨].

فهو يستنبط من كلام *الزمخشري* هذهِ العلاقة بين المعطوفين واشتراكهما في حكم وهو التجرؤ على الله وتجاوزهم عليه في الأولى، وقتلهم الأنبياء في الثانية وبأنهما في العظم إخوان وكثرة العظائم المرتكبة من قبلهم.

ويختم *الطيبي* كلامهُ على المجاز المرسل بقوله:"وإنما كان هذا المجاز مفيداً لتضمنه شبه شاهد كالأسباب للمسببات مثلاً"[٨٩] فهو يعلل سبب كونه مُقيداً كما صنع *السكاكي*[٩٠].

ويتابع *الطيبي السكاكي* في تقسيمه للمجاز المرسل على نوعين الخالي من الفائدة والمتضمن للفائدة.

ومَنْ درس المجاز بشكل عام[٩١] والمرسل منه بشكل خاص[٩٢]، ذهب إلى أن المجاز المرسل الخالي من الفائدة– إن عد من المجاز–فهو إلى الاستعارة اقرب وقد وافقوا في ذلك *عبد القاهر الجرجاني* الذي عدَّ استعمال (المرسن) في الأنف استعارة غير مفيدة[٩٣].

وعلل ذلك بأنه ليس مطلقاً عن التقييد كما قال *السكاكي* وهو يسوغ مجازية هذا النوع بقوله: "سمي مجازاً لتعديه عن مكانه الأصلي، ولغوياً لاختصاصه بمكانه الأصلي بحكم الوضع، وغير مفيد لقيامه مقام احد المترادفين من نحو ليث وأسد"[٩٤]. فادخل هذا النوع الذي هو استعارة غير مفيدة مع المجاز المرسل، "فوقع في الوهم، لان العلاقة المصححة في هذهِ الاستعارة المشابهة أيضاً"[٩٥]. وأرى أن استعمال المرسن مجاز مرسل ومفيد علاقته المجاورة لان المرسن في أصله: "ما كان من زمام على أنفٍ"[٩٦]. وطرأ عليه تحولاً دلالياً بحكم المجاورة فتحولت دلالته للأنف مع قيد أن يكون مرسوناً، أي عليه زمام أو ما يشابهه، وروده في بيت أبي العلاء:

نَـواعِمٌ يلقـينَ الثقيـلَ مِـنَ البُـرَى ويجَعلـنَ فـي الأعنـاق مُستثقلِ الإثـمِ
مَراسِـنها أمسـتْ لِنـورٍ مراسـياً فَمـا تُظلـمُ الأبيـاتُ إلا مِـنَ الظلـمِ

أعطى فائدةً، فقوله: (مراسنها أمست لنورٍ) أي إن مراسنها منورة بسبب ما كان عليها مِنْ لِثامٍ أو ما شابهه لأن المعري يصف النساء وهن في الحرب وقد القينَ الحلي وارتدينَ الدروع وتلثمنَ، ولعل هيئة اللثام تظهر الأنف أو بعضه لذلك وصفه بالنور، ولو قال (أُنوفها) بدل (مراسنها) لما علمنا أنهن متلثمات، ولاحتاج إلى زيادة إيضاح (أنوفها المتلثمة)، وذلك ينافي الإيجاز ومعلوم أن النساء المسلمات لا ينزلن إلى ساحة الوغى إلا وهن متلثمات كما أن العرب لا تستعمل كلمة مكان كلمة وان كانت مترادفة إلا لغرض وفائدة هذا بالنسبة لـ (المرسن).

أما تسمية العضو الواحد من أعضاء الجسم بأسماء مختلفة طبقاً لاختلاف فصائل الحيوانات، على ما جرى في العرف اللغوي، كالشفة للإنسان، والمشفر للبعير، والجحفلة للفرس، فان استعمال الشاعر أو غيره اسماً من هذهِ الأسماء في غير النوع الذي اختص في العرف اللغوي، فإن ذلك يعد من قبيل الاستعارة لكنها استعارة غير مفيدة في رأي *عبد القاهر* لان الاسم المنقول لا يأتي بجديد تفتقده في الاسم الأصلي بل انه على العكس يفوت معنى التخصص لذا من الأولى تجنب هذهِ الاستعارة[٩٧].

ولعل الذي دفع شيخنا إلى القول بأنها غير مفيدة ورودها في بعض كلام العرب غير مفيدة كما في البيت الذي ذكره:

تسمع للماء كصوت المسحل بين وريدها وبين الجحفل

لكنه عاد وأدخل نماذج كثيرة من قول العرب في الاستعارة المفيدة، إذا قُصِدَ معنى التشبيه صار اللفظ استعارة[٩٨].

يقول عبد القاهر: "وهكذا قول الآخر:

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافُهُ لم تشقق

.... كأنه قالَ أجعل أمرها إلى ملك لا إلى عبد جاف، متشقق الأظلاف..... فإذا كان من شروط هذهِ الاستعارة أن يؤتى بها في موضع العيب والنقص فلا شك في أنها معنوية..... وأما قول الأعرابي: "كيف الطَّلا وأمّه؟ فمن جنس المفيد أيضاً، لأنه أشار إلى شيء من تشبيه المولود بولد الظبي"[٩٩].

فالحاصل أن هذهِ الاستعارة مفيدة، وما ورد منها غير مفيد في ظاهرِهِ إنما سببه القائل (المبدع) الذي يتخبط في اختيار الاستعارة المناسبة فيأتي بكلمةٍ يمكن حملها على الاستعارة وتعطي دلالاتها لكنه أوردها من دون حاجة وغرض.

ومن أوضح الشواهد التي تثبت لنا أنها مفيدة قول الشاعر: [١٠٠]

فبتنا جلوساً لدى مُهرنا ننزِّعُ من شفتيه الصفارا

فاستعمل الشفة في الفرس وهي موضوعة للإنسان، لأن جحفلة المهر صغيرة فكأنها شفة إنسان فأراد الشاعر أن يصور صغرها ونعومتها فاستعار شفة الإنسان، أو ليعطينا الإحساس بمدى قرب هذا الفرس من نفوس أصحابه واعتزازهم به، وحنوهم عليه، حتى كأنه إنسان واحد منهم فيهتمون به ويعتنون به حتى إنهم ينظفون فمه من بقايا الطعام وفضلاته، ومن هنا فاستعارة

لفظة (الشفة) من الإنسان، وإطلاقها على (جحفلة) المُهر في الفرس تعطينا الفائدة الجلية[١٠١]، وكذلك قول الفرزدق[١٠٢]

فلو كنت ظبّياً عرفت قرابتي ولكنَّ زنجيٌّ غليظ المشافر

فاستعار المشفر للإنسان وهو للبعير، لأنه أراد أن يذمه بمنزلة أن يقول: "كأن شفته في الغلظ مِشفَر للبعير"[١٠٣] ولا شك أن في هذا فائدة.

وعندما قيَّم الدكتور *أحمد حمد الجبوري* جهد البلاغيين في المجاز المرسل ذكر أن *الطيبي* اخذ بتقسيم *السكاكي* فوقع في الوهم الذي وقع فيه *السكاكي* بعدّه الاستعارة غير المفيدة من المجاز المرسل[١٠٤]. ولكن هل نُقيِّم جهده من هذا الوجه فحسب؟ ونترك حسناته الأخرى؟

أما من جهة ذكر *الطيبي* لعلاقات المجاز المرسل مقننة، فهذه طريقة *القزويني*، لكنه لا يلتزم بعدد العلاقات التي ذكرها *القزويني* بل يزيد عليها، حتى أوصلها إلى خمس عشرة علاقة، وأكد على ما أكد عليه *القزويني* بأن المجاز المرسل لا يتقيد بهذه العلاقات. لذلك ذكر *الطيبي* علاقات أخرى استنبطها بفكره البلاغي. وبرؤيته الحاذقة جلها من كلام الله تعالى مستعيناً بكشاف *الزمخشري* مما جعلنا نشعر بحيوية هذا المجاز ونتذوق به بلاغة الآيات العظام، وكأنه يريد أن يخاطبنا بان هذا المجاز أنبل من أن يوضع في قوالب محددة، لذلك فان جهد الطيبي في المجاز المرسل جهداً لا يستهان به. ولعل ما ذكره عن أوجه يمكن حملها على المجاز المرسل مستشهداً لها من كلام الله تعالى، ومستعيناً بكلام *الزمخشري* يُعدُّ أهم ما قدمه في المجاز المرسل، فضلاً عن ذكره لعلاقات جديدة فيه.

الخاتمة :

- برز لنا أثر *الطيبي* المهم في إثراء الدرس البلاغي واتضح جهده القيم في ترسيخ معالم البلاغة بشكل عام وعلم البيان منها بشكل خاص، ولاسيما المجاز المرسل.

- **ذكر *الطيبي* للمجاز المرسل خمس عشرة علاقة وجمع ما ذكره البلاغيون قبله من العلاقات، وانتقى منها وزاد عليها ما رآه جديداً والعلاقات التي أضافها (تسميته باسم مجاوره) و (تسمية الشيء باسم ما يجمع بين المختلفين حقيقة ومجازاً). والمجاز المرسل لا يتقيد بهذه العلاقات لذلك ذكر الطيبي علاقات أخرى استنبطها بفكره البلاغي وبرؤيته الحاذقة جلها من كلام الله تعالى مستعيناً بكلام *الزمخشري* في تفسير الآيات.**
- **إضافات *الطيبي* تركزت في المجاز المرسل أكثر من غيره.**

هوامش البحث :

(*) البحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (علم البيان عند الطيبي ٧٤٣هـ / دراسة في كتابه التبيان في البيان) إعداد عامر سعدون العبادي وإشراف الدكتورة هناء محمود شهاب، ٢٠٠٧ م.

(١) لسان العرب مادة (رسل): ١٣/٢٩٩-٣٠٣.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٩٢.

(٣) ينظر: أسرار البلاغة: ٣٤٢ وما بعدها، وأساليب المجاز في القران الكريم: أطروحة دكتوراه: ٢٧٥.

(٤) ينظر: أسرار البلاغة: ٣٤٩-٣٥٠-٣٥١.

(٥) ينظر: حاشية الدسوقي (شروح التلخيص)، ٢٩/٤. ومجاز القران خصائصه الفنية وبلاغته العربية، ١٤٤.

(١) مفتاح العلوم: ٥٩٥.

(٢)المصدر نفسه:٥٩٥.

(٣) المصدر نفسه: ٦٥٢. وينظر: مجاز القران خصائصه الفنية وبلاغته العربية: ١٤٤-١٤٥.

(٤) مفتاح العلوم: ٥٩٥.

(٥) ينظر: المجاز المرسل في القران الكريم وعلاقاته ودلالاته، ياسر محمد أمين جميل: رسالة ماجستير، جامعة الموصل/ كلية الآداب، بإشراف أ.م.د أحمد فتحي رمضان، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م، ١٦.

(٦) الإيضاح: ٢/٣٩٧.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧٩.

(٨) ينظر: أسرار البلاغة، ٣٥١، ومفتاح العلوم: ٥٩٥ – ٥٩٦.

(٩) الإيضاح: ٢/٣٩٩.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٣٩٩ وما بعدها.

(١) الإيضاح: ٢/٤٠٣.

(٨) ينظر: أسرار البلاغة، ٣٥٥ وما بعدها، ومفتاح العلوم: ٦٥١-٦٥٢، والإيضاح: ٢/٣٩٦.

(٩) ينظر: المجاز المرسل في القران الكريم: رسالة ماجستير: ١٧.

(١٠) ينظر: الإيضاح:٢/٣٩٩ وما بعدها.

(١١) التبيان في البيان: ١٧٨.

(١٢) المصدر نفسه: ١٧٨.

(١٣) سقط الزند: ٣٢٧ (الدّرعيات).

(١٤) ديوانه: ٢٥، وفيه (لما تركته)، وورد في الإيضاح: ٢/ ٤٠٦.

(١٥) الغيمان: شهوة اللبن والعطش: ينظر: القاموس المحيط: ٤/ ١٥٧.

(١٦) التبيان في البيان: ١٧٨-١٧٩.

(١٧) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٩٤-٥٩٥. والتبيان في البيان: ١٧٩.

(١٨) ورد البيت في الكامل، المبرد، من دون عزو: ١/ ١٢٦.

(١٩) ينظر: التبيان في البيان: ١٧٩.

(٢٠) صحيح البخاري: ٢/٥١٥، رقم الحديث ١٣٥٤.

(٢١) ينظر: التبيان في البيان: ١٧٩.

(٢٢) ينظر: الإيضاح: ٢/ ٣٩٨.

(٢٣) سنن أبي داوود: ٤/ ٢٥٢. وهو في النهاية: ٢/ ١٦٨، ٤/ ١٨٠، ٥/٢٩٣.

(٢٤) سورة الفتح، من الآية: ٢٩.

(٢٥) التبيان في البيان: ١٨٠.

(٢٦) هذا البيت لعمران بن حطان وهو أحد شعراء الخوارج،وورد البيت في الإيضاح: ٢/ ٣٢٨. وفي الحماسة البصرية: ١/ ٧٠.

(٢٧) التبيان في البيان: ١٨٠.

(٢٨) النهاية في غريب الحديث: ٣/٩.

(٢٩) التبيان في البيان: ١٨٠.

(٣٠) سورة النحل، من الآية: ٩٨.

(٣١) سورة الأنبياء، من الآية: ١٠٤.

(٣٢) التبيان في البيان: ١٨١.

(٣٣) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٩٧، والمصباح: ٦٠، والإيضاح: ٢/٤٠٢.

(٣٤) النهاية في غريب الحديث: ٢/١٩٤.

(٣٥) المصدر نفسه: ٢/١٩٤.

(٣٦) سورة البقرة، من الآية: ٢.

(٣٧) التبيان في البيان: ١٨١ – ١٨٢.

(٣٨) رواه مسلم في كتاب الجهاد (٣٢): ٢/٥٧. وهو في النهاية: ٢/ ٣٨٧.

(٣٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

(٤٠) سورة فصلت، من الآيتين: ٦–٧.

(٤١) التبيان في البيان: ١٨٢.

(٤٢) ينظر: الكشاف: ١٤٤–١٤٥.

(٤٣) ينظر: الخصائص: ٣/ ١٧٧.

(٤٤) سورة النساء، من الآية: ٢.

(٤٥) ينظر: الكشاف: ٢١٦.

(٤٦) سورة العلق، من الآية: ١٧.

(٤٧) سورة آل عمران، من الآية: ١٠٧.

(٤٨) ينظر: المثل السائر: ٢/٩٠. وقد نقل ابن الأثير كلام الغزالي.

(٤٩) سورة إبراهيم، من الآية: ٤.

(٥٠) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

(٨) التبيان في البيان: ١٨٢.

(٩) مفتاح العلوم: ٥٩٥ – ٥٩٦.

(١٠) الايضاح: ٢/٣٩٩ وما بعدها

(١١) ينظر: المثل السائر: ٢/٩٠.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٥١) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٩٥.

(٥٢) ينظر: الحيوان: ١/ ٣٣٣.

(٥٣) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٩٥.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩٥.

(٥٥) ينظر: تأويل مُشكِل القران: ١٧٥. والصاحبي: ٩٤. والمثل السائر: ٢/٩١.

(٥٦) ينظر: المجاز المرسل في القران الكريم: رسالة ماجستير: ١٦٥.

(٧) مفتاح العلوم: ٥٩٥.

(٨) الايضاح: ٢/٣٩٩.

(٩) التبيان في البيان: ١٨٣.

(٥٧) سورة المزمل، الآية ٢.

(٢) الايضاح: ٢/٤٠١.

(٣) سورة البقرة : الآية ١٩.

(٤) التبيان في البيان: ١٨٣.

(٥) الايضاح: ٤٠١/٢.

(٦) سورة الاحزاب، من الآية ٥٧.

(٧) التبيان في البيان: ١٨٣ – ١٨٤.

(٨) الكشاف: ٨٦٤.

(٥٨) سورة الأعراف، من الآية: ١٢.

(٥٩) التبيان في البيان: ١٨٤.

(٦٠) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٩٨.

(٦١) التضمين الذي يذكره الطيبي هنا هو: التضمين اللغوي، ينظر: البرهان في علوم القران، الزركشي: ٣٣٨/٣. ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٦٣/٢.

(٦٢) سورة البقرة، من الآية: ٣٦.

(٦٣) التبيان في البيان: ١٨٤.

(٦٤) سورة الكهف، من الآية: ٨٢.

(٦٥) الكشاف: ٧٢.

(٦٦) سورة النساء، من الآية: ٥.

(٦٧) التبيان في البيان: ١٨٤.

(٦٨) الكشاف: ٢١٩.

(٦٩) ينظر: كتاب الإشارة إلى الإيجاز: ٧٤.

(٧٠) التبيان في البيان: ١٨٤.

(٧١) سورة الحجر، الآية: ٣٠ ومن الآية: ٣١.

(٧٢) التبيان في البيان: ١٨٤.

(٧٣) الكشاف: ٥٦٠.

(٧٤) ينظر: المصباح: ٦٠.

(٧٥) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨-٨٩

(٧٦) التبيان في البيان: ١٨٤

(٧٧) ينظر: الكشاف: ٧٦٣. وينظر: المصباح: ٧١.

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧٦٣.

(٧٩) سورة النمل، من الآية: ٦٥.

(٨٠) التبيان في البيان: ١٨٤-١٨٥.

(٨١) الكشاف: ٧٨٨.

(٨٢) سورة النساء، من الآية: ٩٧-٩٨.

(٨٣) التبيان في البيان: ١٨٥.

(٨٤) ينظر: الكشاف: ٢٥٦.

(٨٥) ينظر: المصباح: ٦٠-٦١.

(٨٦) سورة آل عمران، من الآية: ١٨١.

(٨٧) سورة آل عمران، من الآية: ١٨١.

(٨٨) التبيان في البيان: ١٨٥. وينظر: الكشاف: ٢٠٩.

(٨٩) التبيان في البيان: ١٨٥.

(٩٠) ينظر: مفتاح العلوم، ٥٩٨.

(٩١) ينظر: أساليب المجاز في القران الكريم، أطروحة دكتوراه: ٢٨٠.

(٩٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٩.

(٩٣) ينظر: أسرار البلاغة: ٢٣-٢٤.

(٩٤) مفتاح العلوم: ٥٩٤.

(٩٥) أساليب المجاز في القران الكريم: أطروحة دكتوراه: ٢٨٠.

(٩٦) القاموس المحيط: ٢٢٩/٤.

(٩٧) ينظر: أسرار البلاغة: ٢٣-٢٤. والتعبير البياني: ١٠٣.

(٩٨) ينظر: أسرار البلاغة: ٢٩. والإيضاح: ٤٠٥/٢.

(٩٩) أسرار البلاغة: ٢٩-٣٠.

(١٠٠) ورد البيت في أسرار البلاغة: ٣٢.

(١٠١) ينظر: التعبير البياني: ١٠٤.

(١٠٢) ورد البيت في الإيضاح: ٤٠٥/٢، ولكن لم أعثر عليه في ديوانه.

(١٠٣) الإيضاح: ٤٠٥/٢.

(١٠٤) ينظر: أساليب المجاز في القران الكريم: أطروحة دكتوراه: ٢٨١.

ثبت المصادر والمراجع

١- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية، (د.ت).

٢- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز: للعز بن عبد السلام، مطبعة العامرة، الاستانة، ١٣١٣هـ = ١٨٩٥م.

٣- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).

٤- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٢، (د.ت).

٥- تأويل مشكل القرآن: أبو عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره السيد احمد صقر، ط٢، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

٦- التبيان في البيان: شرف الدين الحسين بن محمد عبدالله الطيبي، تحقيق: توفيق الفيل، عبد اللطيف لطف الله، ط١، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٧- التعبير البياني: شفيع السيد، ط٢، دار الصفا – القاهرة، ١٩٨٢م.
٨- حاشية الدسوقي (شروح التلخيص) على شرح السعد: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، (د.ت).
٩- الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح وتعليق: يحيى الشامي، دار مكتبة الهلال– بيروت، ١٩٨٦م.
١٠- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د. ت).
١٠– ديوان الحطيئة: تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
١١– سقط الزند: أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣م.
١٢– سنن أبي داوود: دار الكتاب العربي – بيروت، (د.ت).
١٣– الصاحبي في فقه اللغة:أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٧م.
١٤– صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (د. ت).
١٥– القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت – لبنان، (د. ت).
١٦– الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار النهضة – مصر– القاهرة (د.ت).
١٧– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، اعتنى به وخَرَّجَ أحاديثه وعَلَّقَ عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ناصر الدين بن منير المالكي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

١٨- لسان العرب: الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

١٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، قدمه وحققه وعلق عليه، د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة،ط٢، منشورات دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣م.

٢٠- مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية: محمد حسين الصغير، منشور على شبكة الأنترنت على الموقع: baok\ olam-quran\majaz\index.html \www.rafed. Net\

٢١- المصباح في علم المعاني والبيان والبديع: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن مالك، ط١، المطبعة الخيرية، ١٣٤١هـ.

٢٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها:أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٢٣- مفتاح العلوم: أبو يعقوب بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، ط١، مطبعة دار الرسالة،بغداد، ١٤٠٠هـ = ١٩٨١م.

٢٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

الرسائل والأطاريح الجامعية

- أساليب المجاز في القرآن الكريم: أحمد حمد الجبوري، أطروحة دكتوراه، بإشراف: الدكتور أحمد مطلوب، جامعة بغداد/ كلية الآداب، ١٤١٠هـ= ١٩٨٩م.
- المجاز المرسل في القرآن الكريم علاقاته ودلالاته: ياسر محمد أمين جميل، رسالة ماجستير، جامعة الموصل /كلية الآداب، بإشراف: أ.م.د أحمد فتحي رمضان، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

Abstract

The second chapter deals linguistically and idiomatically with reality and figuration and how they are seen by Retoricians and Al Taybi. The chapter also tackles the parts of reality as seemed to Retoricians and At Taybi. It also shows how the latter defined each of reality and figuration and the nature of relationship between them. Furthermore, how they are combined into one utterance. Having reality been accomplished, the study of figuration and synecdoche begans from the view point of Rhetoricians and At Taybi.